قرآنيكا، مجلة عالمية لبحوث القرآن
عدد خاص (9)، نوفمبر 2022م. ص 135-163

© 2022 مركز بحوث القرآن
جامعة ملايا، ماليزيا

"الترشيد في علم التجويد" لابن أبي الأحوص الأندلسي المعروف بـ "ابن الناظر" وأقواله في التجويد(*)

منى مسلم حامد الحازمي[1]

("Al-Tarsheed fi 'Ilm Al-Tajwid" by Ibn Abi Al-Ahwas Al-Andalusi, Known As "Ibn Al-Nazir")

Muna Musallam Alhazmi

ABSTRACT

Praise be to Allah, and prayer and peace be upon the Messenger of Allah, after that; The research introduces the book: "Al-Tarsheed fi Eilm Al-Tajwid", which is a book on the science of intonation, but this book is lost, and did not reach us, so the research came to define this great heritage, and about the owner of this heritage, the scholar Imam Al-Hussein bin Abdul Aziz bin Abi Al-Ahwas (Died 679H), known as "Ibn Al-Nazir". The research also deals with tracing and collecting everything was reported about him in the science of intonation, and finding out about his sayings and views through them. Contents of Research: The research includes an introduction and two topics. First Topic: Introduces Imam Ibn Abi Al-Ahwas. and includes seven requirements. First Requirement: Includes his name, lineage, and nickname. Second Requirement: Includes his birth and upbringing. Third Requirement: Includes his morals and knowledge. Fourth Requirement: Includes his sheikhs and students. Fifth Requirement: Includes his scientific standing, and the scholars' praise of him. Sixth Requirement: Includes his writings and traces. Seventh Requirement: Includes his death. Second Topic: introduces his book "Al-Tarsheed fi Eilm Al-Tajwid", and includes two requirements. First Requirement: Introduces the book of "Al-Tarsheed". Second Requirement: Includes his sayings and views

(*) This article was submitted on: 22/10/2022 and accepted for publication on: 08/11/2022.

[1] جامعة أم القرى.

Umm Al-Qura University.
Email: alhazmimuna@gmail.com

through the sayings transmitted by scholars in their books. Conclusion: Includes the most important findings and recommendations. Findings and Recommendations: 1. The book "Al-Tarsheed fi Eilm Al-Tajwid" is one of the lost books, and considered one of the books that were written in the science of intonation in the sixth century of Hijrah. 2. The scientific status of Imam Ibn Abi Al-Ahwas in the science of intonation. 3. I recommend the researchers and students of this science to deal with the biographies of the scholars of intonation of recitations, and highlight their efforts in serving this science. 4. Specialists should interested in gathering the scientific output of the celebrities of intonation and recitations, which are broadcast in references and sources; In order for researchers interested in this science can benefit from it.

Keywords: *Ibn Abi Al-Ahwas, Ibn Al-Nazir, Al-Tarsheed Al-Tajwid, Abu Hayyan, Ibn Al-Jundi.*

ملخص

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وبعد: يتحدث هذا البحث عن التعريف بكتاب: (الترشيد في علم التجويد)، وهو كتاب في علم التجويد، غير أن هذا الكتاب مفقود، ولم يصلنا، فجاء هذا البحث ليعرّف عن هذا التراث العظيم، وعن صاحب هذا التراث العلّامة الإمام الحسين بن عبد العزيز بن أبي الأحوص (ت679هـ) المعروف بـ"ابن الناظر". كما يتحدث هذا البحث أيضًا عن تتبع وجمع كل ما نقل عنه في علم التجويد، والوقوف على أقواله وآراءه من خلالها. واشتمل البحث على مقدمة، ومبحثين: المبحث الأول: فيه التعريف بالإمام ابن أبي الأحوص، وتحته سبعة مطالب: المطلب الأول: اسمه، ونسبه، وكنيته، المطلب الثاني: مولده، ونشأته، المطلب الثالث: أخلاقه، وعلمه، المطلب الرابع: شيوخه وتلاميذه، المطلب الخامس: مكانته العلمية، وثناء العلماء عليه، المطلب السادس: مؤلفاته وآثاره، المطلب السابع: وفاته. والمبحث الثاني: التعريف

بكتابه "الترشيد في علم التجويد"، وتحته مطلبين: المطلب الأول: التعريف بكتاب الترشيد، والمطلب الثاني: أقواله وآراءه من خلال الأقوال التي نقلها العلماء في كتبهم، وخاتمة، وفيها أهم النتائج والتوصيات من أهمها: 1. يعد كتاب "الترشيد في علم التجويد" من الكتب المفقودة، وهو يعتبر من أهم الكتب التي ألفت في علم التجويد، في القرن السادس الهجري. 2. مكانة الإمام ابن أبي الأحوص-رحمه الله- العلمية في علم التجويد. 3. أوصي الباحثين وطلاب هذا العلم بتناول سير علماء التجويد القراءات، وإلقاء الضوء على جهودهم في خدمة هذا العلم. 4. على المختصين أن يهتموا بجمع النتاج العلمي لأعلام التجويد والقراءات والمبثوثة في المراجع والمصادر؛ لكي ينتفع به الباحثون المهتمون بهذا العلم.

كلمات دالَّة: ابن أبي الأحوص، ابن الناظر، الترشيد، التجويد، أبو حيان، ابن الجندي.

1- مقدمة

الحمد لله رب العالمين، منزّل القرآن المبين، هدى ورحمة للعالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، خاتم الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين إلى يوم الدين، أما بعد:

فإنّ من أشرف العلوم وأفضلها علمًا وتعلّمًا هي تلك العلوم التي تتعلق بكتاب الله- عزوجل-، والتي من أهمّها وأجلّها علم التجويد؛ لتعلقه بتلاوته، ولقد قيّض الله لهذا العلم في كل زمان ومكان علماء يحفظونه ويعتنون به حق العناية، فمن هؤلاء العلماء الإمام العالم الشيخ الحسين بن عبد العزيز ابن الأحوص الأندلسي (ت699هـ)، المعروف: بـ"ابن الناظر"، والذي له براعة في علم التجويد، وهو من العلماء السابقين

في هذا المجال، فقد كان –رحمه الله– عالم مقرئ جليل مسند، له شهرة واسعة عند علماء المغرب، ومن نخبة أئمة الأندلس والمغرب، ومن أكابر الأساتذة في هذا المجال، تحفة العصر في الرواية والأخذ، ومن أعلام المائة السابعة، وله تأثير بارز فيمن جاؤوا بعده، فقد نقل عنه أئمة هذا الفن، منهم: الإمام ابن الجندي (ت796هـ)، والإمام المنتوري (ت834هـ)، والإمام السيوطي (ت911هـ)، وغيرهم، وهو من شيوخ أبي حيان (ت745هـ)، ألف كتابًا في التجويد سماه: "الترشيد في علم التجويد"، غير أنه لم يصل إلينا، وهو يعد من الكتب المفقودة، وإنما وصلتنا منه بعض الأقوال والآراء اشتملت عليها كتب التجويد واللغة.

فاستعنت بالله تعالى في التّعريف وجمع أثر من آثاره العظيمة في التّجويد، والتي لم يعرف بها أحد من الباحثين من خلال جمع أقواله التي نقلها لنا علماء التّجويد من بعده في كتبهم ومؤلفاتهم.

أهمية الموضوع، وأسباب اختياره:

1- الرغبة في التعريف بالإمام ابن الأحوص المعروف بابن الناظر، أحد علماء التجويد من خلال أقواله في علم التجويد.
2- الرغبة في نقل أقوال وآراء ابن أبي الأحوص وتراثه العظيم في التجويد.
3- مكانة الإمام ابن أبي الأحوص في علم التجويد وشهرته العلمية.
4- تعلق الموضوع بالقرآن الكريم، وهو من أشرف العلوم لتعلقه بأحكامه وقراءته.

الدراسات السابقة:

بعد البحث والتحري وسؤال المختصين لم أجد من أفرد الإمام ابن أبي الأحوص بالتعريف بكتابه: "الترشيد في علم التجويد"، وأقواله في التجويد بالدّراسة والبحث، فاستخرت الله في البحث في هذا الموضوع والتعريف بهذا الإمام الجليل، ومكانته العلمية.

2- التعريف بالإمام ابن أبي الأحوص

1.2- اسمه ونسبه وكنيته[2]:

هو الحسين بن عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز بن محمد الإمام أبو علي بن أبي الأحوص القرشي الفهري، الغرناطي الموطن، البلنسي الأصل، الجياني المولد، الأندلسي، المالكي، ويعرف أيضًا بابن الناظر، الإمام الحافظ المقرئ النحوي.

2.2- مولده ونشأته:

وُلد الإمام ابن أبي الأحوص -رحمه الله- سنة 603هـ في جيان، وأصله من بلنسية، كان من فقهاء المحدثين القراء النحاة الأدباء، أخذ القراءات عن كبار الأئمة والقراء، واعتنى بالرواية، نشأ بغرناطة، وأقرأ القرآن والعربية والأدب بها مدة، ثم انتقل إلى مالقة، واستقر بها بضعًا وعشرين سنة، مقرئًا ومحدثًا، واقتصر على الخطبة، ثم خرج من مالقة، إلى

---

[2] See: Al-Gharnāṭī, Muḥammad bin ʻAbd Allāh (2003), *Al-Iḥāṭah fī Akhbār al-Gharnāṭah* (1st ed.). Dār al-Kutub al-ʻIlmiyyah (Vol. 1), p. 259, Nubāhī, ʻAlī ibn ʻAbd Allāh (1983), *Tārīkh Quḍāt al-Andalus* (Lajnah Iḥyā' al-Turāth al-ʻArabī fī Dār al-Āfāq al-Jadīdah, Eds.). (5th ed.). Dār al-Āfāq al-Jadīdah, 127, Ibn al-Jazarī, Shams al-Dīn Abū al-Khayr (1933). *Ghāyah al-Nihāyah fī Ṭabaqāt al-Qurrā'*. Maktabah Ibn Taymiyyah (Vol. 1), p. 242, Al-Suyūṭī, Jalāl al-Dīn ʻAbd al-Raḥmān bin Abī Bakr (n.d.). *Bughyah al-Wuʻāh fī Ṭabaqāt al-Lughawiyyīn wa al-Nuḥāh* (Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm, Ed.). Al-Maktabah al-ʻAṣriyyah (Vol. 1), p. 535, Al-Dāwūdī, Shams al-Dīn Muḥammad bin ʻAlī (n.d.). *Ṭabaqāt al-Mufassirīn*. Dār al-Kutub al-ʻIlmiyyah (Vol. 1), p. 154, Al-Qasṭanṭīnī, Muṣṭafā bin ʻAbd Allāh (2010), *Sullam al-Wuṣūl ilā Ṭabaqāt al-Fuḥūl* (Maḥmūd ʻAbd al-Qādir al-Arna'ūṭ, Ed.). Maktabah IRCICA (Vol. 4), p. 112, Al-Ghāzī, Shams al-Dīn Abū al-Maʻālī Muḥammad bin ʻAbd al-Raḥmān (1990). *Diwān al-Islām* (Sayyid Kasarawī Ḥasan, Ed.). (1st ed.). Dār al-Kutub al-ʻIlmiyyah (Vol. 1), p. 190, Al-Katānī, ʻAbd al-Ḥayy bin ʻAbd al-Kabīr (1982). *Fahras al-Fahāris wa al-Athbāt wa Muʻjam al-Maʻājim wa al-Mashīkhāt wa al-Musalsalāt* (Iḥsān ʻAbbās, Ed.). Dār al-Gharb al-Islāmī (Vol. 1), p. 144, Al-Zariklī, Khayr al-Dīn bin Maḥmūd (2002), *Al-Aʻlām* (15th ed.). Dār al-ʻIlm li al-Malāyīn (Vol. 2), p. 241, Al-Baghdādī, Ismāʻīl bin Muḥammad Amīn (1951). *Hidāyah al-ʻĀrifīn Asmā' al-Mu'allifīn wa Āthār al-Muṣānnifīn*. Dār Iḥyā' al-Turāth al-ʻArabī (Vol. 1), 283 & Kaḥḥālah, ʻUmar Riḍā (n.d.). *Muʻjam al-Mu'allifīn*. Maktabah al-Muthannā & Dār Iḥyā' al-Turāth al-ʻArabī (Vol. 3), 237.

غرناطة، تصدر للإقراء بمالقه، وألف كتابًا كبيرًا حسنًا في التجويد سماه "الترشيد"، قال أبو حيان: رحلت إليه قصدًا عن غرناطة لأجل الإتقان والتجويد، ثم جرت فتنة، ففر إلى غرناطة، فولي قضاء المرية، ثم قضاء بسطة، ثم ولي قضاء مالقة، فحمدت سيرته، وتوفي بها، وقد نحي عن القضاء[3].

3.2- أخلاقه وعلمه:

عُرف الإمام ابن أبي الأحوص -رحمه الله- بتدينه وحبه للعلم مجتهدا في طلبه، وكان من أهل المعرفة، والدراية، والرواية الواسعة، والثقة، والعدالة؛ جال في البلاد، وأكثر من لقاء الرّجال[4].

وكان من أهل الضّبط، والإتقان في الرواية، ومعرفة الأسانيد، نقّادًا ذاكرًا للرجال، متفنّنًا في جملة معارف، آخذًا بحظّ من كلّ علم، حافظًا للتّفسير والحديث، ذاكرًا للآداب واللغات والتواريخ، شديد العناية بالعلم، مكبًّا على تحصيله وإفادته، حسن اللقاء لطلبة العلم، حريصًا على نفعهم، جميل المشاركة لهم.

ألف في القراءات، وله برنامج في رواياته وهو نبيل، ومسلسلات، وأربعون سمعها منه أبو حيان، روى عنه نحو الستين.

قال أبو حيان في النّضار: كان فيه بعض ترفّع وتعتّب على الدنيا حيث قدّم من هو دونه، وكان لا يحكم برأي ابن القاسم، بل بما يرى أنّه صواب[5].

كان من بقايا أهل الضبط والإتقان لما رواه، وآخر مقرئي القرآن، ممّن يعتبر في الأسانيد ومعرفة الطرق والروايات، متقدّما في ذلك على أهل وقته، وهو أوفر من كان بالأندلس في ذلك.

---

3 Ibn al-Jazarī. *Ghāyah al-Nihāyah* (Vol. 1), p. 242 & Al-Suyūṭī. *Bughyah al-Wu'āh* (Vol. 1), p. 127.

4 Nubāhī. *Tārīkh Quḍāt*, p. 127.

5 Al-Dāwūdī. *Ṭabaqāt al-Mufassirīn* (Vol. 1), p. 153.

وعن صمته: أنه كان فيه خلق أخلّت به، وحملته على إعداء ما ليس من شأنه، عفا الله عنه، فكان ذلك مما يزهّد فيه[6].

4.2- شيوخه، وتلاميذه:

شيوخه: أخذ الإمام ابن أبي الأحوص -رحمه الله- القراءات، وقرأ بالروايات عن عدد من المقرئين والحفاظ، ومن أشهرهم:

1- الشيخ المقرئ النحوي اللغوي الحسن بن علي بن الحسن بن سمعان بن محمد الغرناطي، أبو علي، توفي بغرناطة سنة 623هـ[7].

2- الشيخ المقرئ نصر بن عبد الله بن عبد العزيز بن بشير الغافقي، أبو عمرو، روى القراءات عن ابن هذيل، رواها عنه الحسين بن أبي الأحوص، توفي سنة 623هـ[8].

3- الشيخ المقرئ القاضي أحمد بن يزيد بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد القرطبي، أبو القاسم، يعرف بابن بقي، لقيه الإمام ابن أبي الأحوص بأشبيلية وأخذ عنه، توفي بقرطبة سنة 625هـ[9].

4- الشيخ المقرئ النحوي محمد بن علي بن الزبير بن أحمد بن خلف بن أحمد بن عبد العزيز ابن الزبير القضاعي، أبو عبد الله، حدّث عنه الإمام ابن أبي الأحوص، توفي سنة627هـ[10].

---

6 Al-Gharnāṭī. *Al-Iḥāṭah fī Akhbār* (Vol. 1), p. 259.

7 Al-Suyūṭī. *Bughyah al-Wu'āh* (Vol. 1), p. 512.

8 Al-Dhahabī, Shams al-Dīn Abū 'Abd Allāh Muḥammad (1993). *Tarīkh al-Islām wa Wafayāt al-Mashāhīr wa al-A'lām* ('Umar 'Abd al-Salām al-Tadmurī, Eds.). (2nd ed.). Dār al-Kitāb al-'Arabī (Vol. 14), p. 124 & Ibn al-Jazarī. *Ghāyah al-Nihāyah* (Vol. 2), p. 337.

9 Nubāhī. *Tārīkh Quḍāt*, p. 117 & Al-Suyūṭī. *Bughyah al-Wu'āh* (Vol. 1), p. 399.

10 Al-Marākashī, Abū 'Abd Allāh Muḥammad bin Muḥammad (2012). *Al-Dhīl wa al-Takmilah li Kitābay al-Mawṣūl wa al-Ṣillah* (Iḥsān 'Abbās, Muḥammad bin Sharīfah & Bashār 'Awwād Ma'rūf, Eds.). (1st ed.). Dār al-Gharb al-Islāmī (Vol. 4), p. 488.

5- الشيخ المقرئ الفقيه محمد بن عامر بن فرقد بن خلف بن محمد القرشي، الإشبيلي، أبو القاسم، ابن فرقد، حدث عنه ابن الناظر، توفي بإشبيلية سنة627هـ[11].

6- الشيخ المقرئ الأستاذ النحوي محمد بن جابر بن علي بن سعيد بن موسى بن عثمان بن عدنان الأنصاري الإشبيلي، أبو بكر، يعرف بالسقطي، توفي بإشبيلية سنة 631هـ[12].

7- الشيخ المقرئ النحوي اللغوي موسى بن عبد الرحمن بن يحي العربي الحميري الغرناطي، أبو عمران، روى عنه التبصرة، توفي بغرناطة سنة 631هـ[13].

8- الشيخ الأستاذ المقرئ عبد الله بن محمد بن الحسين بن مجاهد الكوّاب الخطيب العبدري، أبو محمد، من أهل غرناطة، أخذ عنه قراءة السبع بغرناطة، وغير ذلك ولازمه، توفي سنة 631هـ[14].

9- الشيخ الحاج المقرئ علي بن أحمد بن عبد الله بن محمد ابن خيرة الأندلسي البلنسي، أبو الحسن، رحل إليه في بلنسية، توفي سنة634هـ[15].

10- الشيخ الإمام المقرئ محمد بن محمد بن وضاح اللخمي الأندلسي الشقري، أبو بكر، خطيب جزيرة شقر، وصاحب الشاطبي، وهو الذي أدخل الشاطبية إلى بلاد المغرب والأندلس، ورواها لهم، قرأ عليه الإمام ابن أبي الأحوص التيسير، والشاطبية، توفي سنة 634هـ[16].

---

11 Al-Marākashī. *Al-Dhīl wa al-Takmilah* (Vol. 4), p. 465.
12 Al-Suyūṭī. *Bughyah al-Wu'āh* (Vol. 1), p. 68.
13 Al-Suyūṭī. *Bughyah al-Wu'āh* (Vol. 2), p. 307.
14 Ibn al-Jazarī. *Ghāyah al-Nihāyah* (Vol. 1), p. 447.
15 Ibn al-Jazarī. *Ghāyah al-Nihāyah* (Vol. 1), p. 520.
16 Ibn al-Jazarī. *Ghāyah al-Nihāyah* (Vol. 1), p. 257.

11- الشيخ المقرئ سليمان بن موسى بن سالم بن حسان بن أحمد بن عبد السلام الحميري الكلاعي، بلنسي الأصل، أبو الربيع، ويعرف بابن سالم، أخذ عنه ابن أبي الأحوص ببلنسية، توفي بها سنة634هـ[17].

12- الشيخ المقرئ نذير بن وهب بن لب بن عبد الملك الفهري الأندلسي البلنسي، أبو عامر، بإجازته من ابن هذيل، توفي سنة636هـ[18].

13- الشيخ المقرئ محمد بن عتيق بن علي بن عبد الله بن محمد التجيبي، اللاردي، أبو عبد الله، حدّث عنه ابن الناظر، توفي بغرناطة سنة 638هـ[19].

14- الشيخ المقرئ النحوي سهل بن محمد بن سهل بن أحمد بن مالك الأزدي الغرناطي، أبو الحسن، توفي بغرناطة سنة 639هـ[20].

15- الشيخ المقرئ القاسم بن محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان الحافظ ابن الطيلسان الأنصاري القرطبي، أبو القاسم، توفي سنة642هـ[21].

16- الشيخ المقرئ الأستاذ النحوي عمر بن محمد بن عمر بن عبد الله الإشبيلي الأزدي، أبو علي، المعروف بالشلوبين، لازمه في العربية والأدب وأخذ عنه أكثر كتاب سيبويه، توفي بإشبيلية سنة 645هـ[22].

---

17 Al-Gharnāṭī. *Al-Iḥāṭah fī Akhbār* (Vol. 4), p. 254 & Ibn al-Jazarī. *Ghāyah al-Nihāyah* (Vol. 1), p. 316.

18 Ibn al-Jazarī. *Ghāyah al-Nihāyah* (Vol. 2), p. 334.

19 Al-Marākashī. *Al-Dhīl wa al-Takmilah* (Vol. 4), p. 472.

20 Al-Suyūṭī. *Bughyah al-Wu'āh* (Vol. 2), p. 605 & Al-Qasṭanṭīnī. *Sullam al-Wuṣūl* (Vol. 2), p. 156.

21 Al-Suyūṭī. *Bughyah al-Wu'āh* (Vol. 2), p. 261.

22 Al-Dhahabī. *Tarīkh al-Islām wa Wafayāt* (Vol. 3), p. 451 & Al-Suyūṭī. *Bughyah al-Wu'āh* (Vol. 2), p. 224-225.

17- الشيخ العلامة المقرئ النحوي علي بن جابر بن علي الدّبّاج الإشبيلي اللخمي، أبو الحسن، أخذ عنه ابن أبي الأحوص بإشبيليه، توفي سنة 646هـ[23].

18- الشيخ المقرئ الحاج عبد الله بن أحمد بن محمد بن عطية المالقي، أبو محمد، روى عنه بالإجازة ابن أبي الأحوص بمالقة، توفي سنة 648هـ[24].

تلاميذه: روى عنه الجم الغفير منهم:

1- محمد بن أحمد بن حسن بن عامر بن أحمد بن محمد بن حسن، أبو القاسم، التجيبي، من أهل بلّس، أحد حصون الأندلس، قرأ على أبي علي ابن أبي الأحوص، رحل فاستوطن القاهرة، توفي بها سنة 695هـ[25].

2- محمد بن أحمد بن محمد بن شعيب بن عبد الملك بن سهيل القيسي توفي سنة 701هـ[26].

3- الأستاذ الخطيب عبد الواحد بن محمد بن علي بن أبي السداد الباهلي الأندلسي المالقي، أبو محمد، شرح كتاب التيسير شرحا حسنا أفاد فيه وأجاد، أخذ عن الإمام ابن أبي الأحوص القراءات، توفي سنة 705هـ[27].

---

23 Ibn al-Jazarī. *Ghāyah al-Nihāyah* (Vol. 1), p. 528 & Al-Suyūṭī. *Bughyah al-Wu'āh* (Vol. 2), p. 153.

24 Ibn al-Jazarī. *Ghāyah al-Nihāyah* (Vol. 2), p. 23, Al-Suyūṭī. *Bughyah al-Wu'āh* (Vol. 2), p. 33 & Al-Dāwūdī. *Ṭabaqāt al-Mufassirīn* (Vol. 2), p. 47.

25 Al-Muqrīzī, Taqī al-Dīn (2006). *Al-Muqaffā al-Kabīr* (Muḥammad al-Ya'lāwī, Ed.). (2nd ed.). Dār al-Gharb al-Islāmī (Vol. 5), p. 89 & Muqrī, Aḥmad bin Muḥammad (1997). *Nafḥ al-Ṭayyib min Ghaṣin al-Andalus al-Raṭīb wa Dhakara Wazīruhā Lisān al-Dīn bin al-Khaṭīb* (Iḥsān 'Abbās, Ed.). Dār Ṣādir (Vol. 2), p. 212.

26 Al-'Asqalānī, Abū al-Faḍl Aḥmad bin 'Alī Ibn Ḥajar (1972). *Al-Durar al-Kāminah fī A'yān al-Mi'ah al-Thāminah* (Muḥammad 'Abd al-Mu'īd Ḍān, Ed.). (2nd ed.). Majlis Dā'irah al-Ma'ārif al-'Uthmāniyyah (Vol. 5), p. 87.

27 Al-Gharnāṭī. *Al-Iḥāṭah fī Akhbār* (Vol. 3), p. 425 & Ibn al-Jazarī. *Ghāyah al-Nihāyah* (Vol. 1), p. 477.

4- الأستاذ أحمد بن إبراهيم بن الزبير بن محمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي العاصمي الغرناطي الأندلسي، أبو جعفر، ذو التآليف الجمة، توفي سنة 708هـ[28].

5- محمد بن محمد بن سهل بن محمد بن مالك الأزدي الغرناطي، أبو القاسم ابن الوزير، أبو عبد الله، وهو بلقبه أشهر، قرأ بالسبع في صغره على ابن أبي الأحوص، توفي سنة 721هـ[29].

6- علي بن سليمان بن أحمد بن سليمان الأنصاري القرطبي، أبو الحسن، مقرئ فاس، روى الشاطبية والتيسير على الإمام الحسين ابن أبي الأحوص، توفي سنة 726هـ[30].

7- يحي بن مسعود بن علي بن أحمد بن إبراهيم بن عبد الله بن مسعود البخاري، الغرناطي، أبو بكر، توفي سنة 727هـ[31].

8- علي بن عمر بن إبراهيم بن عبد الله الكتاني القيجاطي، أبو الحسن، أستاذ ماهر كامل محقق، توفي سنة 730هـ[32].

9- عبد الله بن أحمد بن محمد بن سعيد بن أيوب بن الحسن الغافقي، أبو محمد من أهل غرناطة وأعيانها، توفي سنة 731هـ[33].

---

[28] Nubāhī. *Tārīkh Quḍāt*, p. 127 & Ibn al-Qāḍī, Abū al-'Abbās Aḥmad bin Muḥammad (1971). *Durrah al-Ḥijāl fī Asmā' al-Rijāl* (Muḥammad al-Aḥmadī Abū al-Nūr, Ed.). (1st ed.). Dār al-Turāth & al-Maktabah al-'Atīqah (Vol. 1), p. 11.

[29] Ibn al-Jazarī. *Ghāyah al-Nihāyah* (Vol. 2), p. 240 & Al-'Asqalānī. *Al-Durar al-Kāminah* (Vol. 5), p. 442.

[30] Ibn al-Jazarī. *Ghāyah al-Nihāyah* (Vol. 1), p. 544.

[31] Al-'Asqalānī. *Al-Durar al-Kāminah* (Vol. 6), p. 198.

[32] Al-Gharnāṭī. *Al-Iḥāṭah fī Akhbār* (Vol. 4), p. 81 & Ibn al-Jazarī. *Ghāyah al-Nihāyah* (Vol. 1), p. 557.

[33] Al-Gharnāṭī. *Al-Iḥāṭah fī Akhbār* (Vol. 3), p. 315.

10- أحمد بن عتيق بن أحمد بن محمد بن أحمد بن يوسف بن خيرون الأزدى، أبو جعفر من أهل غرناطة، ويعرف بالشّاطبى، أخذ عن الإمام ابن أبي الأحوص توفي سنة 743هـ[34].

11- من الراحلين من الأندلس إلى المشرق إمام النحاة محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيّان، أثير الدين الأندلسي، الغرناطي، أبو حيان، قرأ عليه بمضمن "التيسير"، و"التبصرة"، و"الكافي"، و"الإقناع"، "وقرأ عليه الحروف من كتب شتى، منها "كتاب الهداية" "للمهدوي، وسمع منه كتابه المسمى بـ "الترشيد في التجويد"، وهو الذي أدخله القاهرة، توفي بها سنة 745هـ[35].

12- علي بن عبد الله بن محمد بن قاسم بن محمد التياني المرسي الأصل، المالقي، الأموي، المعروف بالتياني، أخذ القراءات عن الإمام ابن أبي الأحوص[36].

13- عبد الله بن علي بن محمد الغساني، أبو محمد، روى عن الإمام ابن أبي الأحوص الشاطبية قراءة[37].

14- الشيخ المقرئ أبو محمد عبد الله بن أيوب التجيبي المالقي، وهو آخر الرواة عن ابن ابي الأحوص بالأندلس[38].

5.2- مكانته العلمية، وثناء العلماء عليه:

---

34 Ibn al-Qāḍī. *Durrah al-Ḥijāl* (Vol. 1), p. 137.

35 Al-Gharnāṭī. *Al-Iḥāṭah fī Akhbār* (Vol. 3), p. 28 & Ibn al-Jazarī. *Ghāyah al-Nihāyah* (Vol. 2), p. 286.

36 Ibn al-Qāḍī. *Durrah al-Ḥijāl* (Vol. 3), p. 217. [ولم يذكر تاريخ وفاته]

37 Ibn al-Jazarī. *Ghāyah al-Nihāyah* (Vol. 1), p. 437. [ولم يذكر تاريخ وفاته]

38 Al-Marākashī. *Al-Dhīl wa al-Takmilah* (Vol. 1), p. 48.

لقد حظي الإمام ابن أبي الأحوص –رحمه الله– بمكانة عالية بين علماء عصره، ومن جاء من بعده، وحظي بثناء ومدح منهم، فهو يعتبر من شيوخ الأندلس الكبار الذين استجازهم ابن عبد الملك وذكرهم ذكرًا كثيرًا في كتابه: القاضي أبو علي الحسين بن عبد العزيز المعروف بابن الناظر الغرناطي[39]، وقد عده المؤلف من شيوخه في تراجم أبي العباس القنجايري، وأبي جعفر ابن الفحام، وأبي الحسن سهل بن مالك، وأبي الحسن بن خيرة، وأبي الحسن بن جبلة، وأبي علي الرندي، وأبي الوليد ابن الحاج، وأبي عبد الرحمن بن غالب، وأبي عبد الله بن خلفون، وأبي بكر القرطبي، ومحمد بن عبد الكريم الجرشي، وقد يكون ذكره في تراجم غيرهم في الأسفار المفقودة في ترجمته له.

قال عنه المالقي–رحمه الله–: ((من القضاة، وصدور الرواة))[40]، والإمام ابن الجزري –رحمه الله–: ((الأستاذ المجود أبو علي الجياني الأندلسي الفهري المعروف بابن الناظر قاضي المرية ومالقه))[41]، وقال عنه السيوطي (ت911هـ): ((كان من فقهاء المحدثين، القراء، النّحاة، الأدباء))[42].

وذكر الإمام حاجي خليفة (ت1067هـ) في ترجمته: ((الفقيه المقرئ القاضي الخطيب النحوي اللغوي المحدث من شيوخ أبي حيان))[43]، وقال عنه ابن غزي–رحمه الله–: ((الإمام العلامة الحبر الشيخ أبو علي القرشي الفهري الغرناطي النحوي))[44].

وقال الزركلي–رحمه الله–عنه: ((قاض أندلسي، من العلماء بالحديث والقراءات، له مصنفات فيهما))[45].

قال عنه أيضًا عمر رضا كحالة: ((محدث، حافظ، فقيه))[46].

---

39 Nubāhī. *Tārīkh Quḍāt*, p. 127. [لم أجد له ترجمة في كتب التراجم والطبقات، ذكره المالقي]

40 Nubāhī. *Tārīkh Quḍāt*, p. 127.

41 Ibn al-Jazarī. *Ghāyah al-Nihāyah* (Vol. 1), p. 242.

42 Al-Suyūṭī. *Bughyah al-Wu'āh* (Vol. 1), p. 535.

43 Al-Qasṭanṭīnī. *Sullam al-Wuṣūl* (Vol. 4), p. 112.

44 Al-Ghāzī. *Diwān al-Islām* (Vol. 1), p. 190.

45 Al-Zariklī, Khayr al-Dīn bin Maḥmūd (2002), *Al-A'lām* (Vol. 2), p. 241.

46 Kaḥḥālah. *Mu'jam al-Mu'allifīn* (Vol. 3), p. 237.

وذكره أيضًا الإمام عبد الهادي حميتو: ((ومنهم الخطيب الزاهد الفاضل الصالح الناقد الراوية المتفنن))[47].

6.2- مؤلفاته وآثاره:

أشارت كتب التراجم والطبقات إلى بعض مصنفات الإمام ابن أبي الأحوص في علوم شتى: منها في القراءات، والحديث، والنحو، والشعر، وغيرها، يقول ابن مرزوق الخطيب في ترجمة أبي حيان: ((ورويت عنه تآليف ابن أبي الأحوص: منها التبيان في أحكام القرآن، والمعرب المفهم في شرح مسلم ولم أقف عليه، والوسامة في أحكام القسّامة، والمشرع السلسل في الحديث المسلسل، وغير ذلك))[48]، ولعل جميعها مفقودة، ولم يصلنا منها إلا بعض من أقواله، وهي موضوع هذا البحث، ومحل اهتمامه، فمن تصانيفه:

1- **برنامج روايات ابن الناظر**[49].

2- **التبيان في أحكام القرآن**: وهو في علوم القرآن[50].

3- **الترشيد في صناعة التّجويد**: وهو كتاب في التجويد، قال ابن الجزري: ((قال أبو حيان: رحلت إليه قصدًا عن غرناطة لأجل الإتقان والتجويد، وقرأت عليه القرآن من أوله إلى آخر سورة الحجر جمعًا بالسبعة، والإدغام الكبير لأبي عمرو بمضمن التيسير، والتبصرة، والكافي، والإقناع، قال:

---

47 Ḥamītū, ʻAbd al-Hādī (2003). *Qirāʾah al-Imām Nāfiʿ ʻinda al-Maghāribah min Riwāyah Abī Saʿīd Warash*. Manshūrāt wa Wizārah al-Awqāf wa al-Shuʾūn al-Islāmiyyah (Vol. 1), p. 344.

48 Muqrī. *Nafḥ al-Ṭayyib* (Vol 2), p. 536.

49 Al-Gharnāṭī. *Al-Iḥāṭah fī Akhbār* (Vol. 1), p. 260, Nubāhī. *Tārīkh Quḍāt*, p. 127, Al-Suyūṭī. *Bughyah al-Wuʿāh* (Vol. 1), p. 535 & Al-Ghāzī. *Diwān al-Islām* (Vol. 1), p. 190.

50 Muqrī. *Nafḥ al-Ṭayyib* (Vol 2), p. 536, Al-Baghdādī, Ismāʿīl bin Muḥammad Amīn (n.d.). *Īḍāḥ al-Maknūn fī al-Dhill ʿalā Kashf al-Ẓunūn* (Muḥammad Sharif al-Dīn & Rafaʿat Bīlkh al-Klīsā, Eds.). Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī (Vol. 3), p. 223, Al-Baghdādī. *Hidāyah al-ʿĀrifīn* (Vol. 1), p. 283 & Kaḥḥālah. *Muʿjam al-Muʾallifīn* (Vol. 3), p. 237.

وقرأت عليه الحروف من كتبٍ شتى، قلت: وقرأ عليه أيضًا كتابه: "الترشيد"، وهو الذي أدخله القاهرة))[51]، وهو مفقود، ولكن وصلتنا بعض أقوله التي نقلها لنا الإمام ابن الجندي (ت 769هـ) في كتابه التحديد في إيضاح التسديد في التجويد.

4- **شرح الأربعين حديثا:** سمعها منه أبو حيّان[52].

5- **شرح «الجمل» للزجاجي:** في النحو[53].

6- **شرح «المستصفى» للغزالي:** في أصول الفقه[54].

7- **مسلسلات ابن الناظر**[55].

8- **المشرع السلسل في الحديث المسلسل**[56].

9- **المعرب المفهم في شرح مسلم**[57].

10- **الوسامة في أحكام القسّامة**[58].

---

51 Ibn al-Jazarī. *Ghāyah al-Nihāyah* (Vol. 1), p. 242.

52 Al-Gharnāṭī. *Al-Iḥāṭah fī Akhbār* (Vol. 1), p. 260, Al-Suyūṭī. *Bughyah al-Wu'āh* (Vol. 1), p. 535 & Al-Ghāzī. *Diwān al-Islām* (Vol. 1), p. 190, Al-Katānī. *Fahras al-Fahāris* (Vol. 1), p. 144 & Al-Baghdādī. *Hidāyah al-'Ārifīn* (Vol. 1), p. 283.

53 Al-Ghāzī. *Diwān al-Islām* (Vol. 1), p. 190 & Al-Baghdādī. *Hidāyah al-'Ārifīn* (Vol. 1), p. 283.

54 Al-Ghāzī. *Diwān al-Islām* (Vol. 1), p. 190 & Al-Baghdādī. *Hidāyah al-'Ārifīn* (Vol. 1), p. 283.

55 Al-Gharnāṭī. *Al-Iḥāṭah fī Akhbār* (Vol. 1), p. 260, Nubāhī. *Tārīkh Quḍāt*, p. 127, Al-Suyūṭī. *Bughyah al-Wu'āh* (Vol. 1), p. 535 & Al-Ghāzī. *Diwān al-Islām* (Vol. 1), p. 190.

56 Muqrī. *Nafḥ al-Ṭayyib* (Vol 2), p. 536 & Al-Baghdādī. *Hidāyah al-'Ārifīn* (Vol. 1), p. 283.

57 Muqrī. *Nafḥ al-Ṭayyib* (Vol 2), p. 536 & Al-Baghdādī. *Hidāyah al-'Ārifīn* (Vol. 1), p. 283.

58 Muqrī. *Nafḥ al-Ṭayyib* (Vol 2), p. 536 & Al-Baghdādī. *Hidāyah al-'Ārifīn* (Vol. 1), p. 283.

11- **له شعر حسن:** فقد كان يقرض شعرًا لا يرضى لمثله، ممّن برّز تبريزه في المعارف[59]، ومن شعره: قال الحسين بن عبد العزيز ابن أبي الأحوص- رحمه الله-:

رغبت عَن الدُّنْيَا لعلمي أَنَّهَا ... مَحل حَيَاة الْمَرْء فِيهِ بَلَاغ
وَقد لَاحَ فِي فودي شيب على الردى ... دَلِيل وَفِيه مَا أردْت بَلَاغ
وأملت من مولَايَ نظرة رَحْمَة ... يكون بهَا مني إِلَيْهِ بَلَاغ
فأحظى إِذا الْأَبْرَار قيل لَهُم غَدا ... هلموا إِلَى دَار النَّعيم فراغوا
رَأَيْت بنيها مَا رَمَتْهُمْ سهامها ... فطاشت وَلَا حم الْحمام فراغوا
فعجت إِلَى دَار الْبَقَاء بهمتي ... فعندي عَنْهَا رَاحَة وفراغ[60]

7.2- وفاته:

توفي -رحمه الله- بغرناطة في الرابع عشر من جمادى الأولى سنة 679[61]هـ.

3- التعريف بكتابه: "الترشيد في علم التجويد"

1.3- التعريف بكتاب الترشيد:

اشتهر الإمام ابن الناظر-رحمه الله- بتأليفه كتاب: "الترشيد في علم التجويد"، بين علماء التجويد، وحتى اقتصر كثير من أصحاب التراجم على ذكره دون غيره من المصنفات، فمن خلال جمعنا لأقواله، فقد ضمّن في كتابه مواضيع مهمة وقيّمة، وفريدة لم يسبق لها مثيل في التجويد، فقد تكلم في كتابه عن كيفية القارئ للقرآن، وكيفية قراءة النبي -صلى الله عليه وسلم- لأبي بن كعب -رضي الله عنه-، وعن أنواع القراءة، وآراءه فيها، وعن التلحين، والترجيع والتحبير، وعن اللحن في القراءة، وحكمه،

---

59 Al-Gharnāṭī. *Al-Iḥāṭah fī Akhbār* (Vol. 1), p. 260 & Al-Ghāzī. *Diwān al-Islām* (Vol. 1), p. 190.

60 Al-Dāwūdī. *Ṭabaqāt al-Mufassirīn* (Vol. 1), p. 155.

61 Nubāhī. *Tārīkh Quḍāt*, p. 127.

وأقسامه، وعن الإمالة وأنواعها وألقابها، وكلا، وعن مخارج الحروف، وآراءه وأقواله القيّمة فيها، وعن العلة في تسمية حروف المد بهذا الاسم، وحروف أبي جاد، وعن إبدال الميم من النون الساكنة قبل الباء، وغير ذلك مما لم يصلنا منه شيء غيرها.

ويعدّ كتاب "الترشيد في علم التجويد" من أهم الكتب التي ألفت قديمًا في علم التجويد، وله قيمة علمية عالية، فهو أحد مصادر التجويد التي اعتمد عليها بعض العلماء قديمًا في مؤلفاتهم، ونقلوا عنه في كتبهم، مثل: ابن عقيل (ت769هـ) في كتابه: "المساعد على تسهيل الفوائد"، والإمام محب الدين الحلبي المعروف بناظر الجيش (ت778هـ) في كتابه: "تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد"، والإمام ابن الجندي (ت796هـ) في كتابه: "التحديد في إيضاح التسديد في التجويد"، والإمام محمد بن عبد الملك المنتوري (ت834هـ) في كتابه: "شرح الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع"، والإمام جلال الدين السيوطي (ت911هـ) في كتابه: "همع الهوامع في شرح جمع الجوامع"، والزبيدي (ت1205هـ) في كتابه: "تاج العروس"، وغيرهم ممن نقل عنه، أو أسند إليه رواياته، فقد قرأ عليه أبو الحسن بن سليمان بالسبع من طريق "التيسير"، والشاطبية"، وأسندهما عنه.

وقد أسند الشيخ ابن غازي من روايته عنه الشاطبية، والقصيدة الحصرية، والقصيدة الخاقانية، وأيضًا أسند الإمام المنتوري من طريقه عنه مؤلفات أخرى.

ومن خلال أقواله التي جمعتها ظهر لي منهج الإمام ابن أبي الأحوص في كتابه:

1- يناقش بعض المسائل، ويرد عليها، مثل مسألة التلحين كما نقلها عنه ابن الجندي حيث قال: وفي الترشيد: ((لم ير مالك لمن يقرأ بالتلحين في رمضان بالأجرة، وأجاز القراءة به أبو حنيفة، وجماعة من السلف، أخذوا بظاهر الأحاديث الواردة.

ورأيت القاضي أبا بكر بن العربي قد قال في كتاب: (سراج المريدين) له: والقراءة بالتلحين سنة، وسماعه يزيد إيمانا بالقرآن، وغبطه، ويكسب القلوب خشية.

وغيره من أهل العلم ممن عاصره، أو تقدمه إنما قال: القراءة جائزة به الأحاديث الواردة فيه، وأنه لا يزيد إلا رأفة في القلوب، ولا أدري كيف أطلق عليه أنه سنة، فإن السنة ما نقل عنه صلى الله عليه وسلم فعله واستعماله، ولم يرو عنه أنه قرأ بالتلحين والتحبير فيصح قوله، والله أعلم))[62].

2- يعلل للمسائل ويذكر رأيه فيها، مثل مسألة قراءة النبي صلى الله عليه وسلم لأبي بن كعب رضي الله عنه، حيث قال: قال ابن الأحوص: ((وإنما قرأ عليه ليعلمه طريق القراءة وترتيلها، وعلى أي صفة تكون قراءة القرآن، أو ليعلمه طريق العرض على من يقرأ عليه ليكون ذلك سنة يرجع إليها في الإقراء والتعليم، ويظهر عندي أنه قصد ذلك كله))[63].

ويعدّ كتاب: "الترشيد في علم التجويد" من الكتب المفقودة، ولم يصلنا، ولا يوجد في فهارس المخطوطات، وما جمعته من أقواله، هي بعض من كلامه في كتابه، والذي يعتبر جمع لتراث عظيم ممكن أن يستفيد منه طلبة هذا العلم والباحثين فيه، حيث يفتح لهم المجال على معرفة الإمام ابن أبي الأحوص، وكتابه "الترشيد في علم التجويد"، وبعض من أقواله وآراءه.

ولا شك بأن مؤلف هذا الكتاب الإمام ابن أبي الأحوص إحدى قمم هذا الشأن في المئة السابعة، ومن أفذاذ رجال المدرسة المغربية، الذين قرأوا بعامة طرق الأئمة واستقوا من جميع المناهل في هذا العلم، وقد ذكر أنه أقرأ القرآن والعربية والأدب، وكان من أهل الضبط والإتقان والرواية ومعرفة الأسانيد، ألف في القراءات، وله برنامج مسلسلات، وأربعون سمعها منه أبو حيان[64].

---

62 Ibn al-Jundī, Abū Bakr bin Āyidghadī (2018). *Al-Taḥdīd fī Īḍāḥ al-Tasdīd fī al-Tajwīd* [Master's thesis, Umm a-Qurā University], p. 75.

63 Ibn al-Jundī. *Al-Taḥdīd fī Īḍāḥ*, p. 71.

64 Ḥamītū. *Qirā'ah al-Imām* (Vol. 1), p. 11.

قال أبو حيان: رحلت إليه قصدًا عن غرناطة لأجل الإتقان والتجويد[65].

2.3- أقواله وآراءه من خلال الأقوال التي وردت عنه في التجويد:

الموضع الأول:

ذكر ابن الجندي -رحمه الله- في مقدمة كتابه بأن القارئ قد يقرأ وهو غير قارئ، وهذه مسألة تكلم فيها العلماء قبله وأطالوا في ذلك، وذكر منهم رأي الإمام ابن الأحوص، حيث قال: ((وقد صنف العلماء المتقدمون والمتأخرون تصانيف: كأبي مزاحم الخاقاني، وأبي عمرو الداني، وأبي محمد مكي، وأبي الحسن بن شريح، وأبي الحسين بن أبي الأحوص، وشيخنا برهان الدين الجعبري، وأطالوا في ذلك، وها أنا ذاكر شيئا من ذلك، لتعلمه فتعمل به))[66].

الموضع الثاني:

عن أبي علي الحسين بن عبد العزيز بن محمد بن أبي الأحوص، قال: حدثنا الخطيب أبو محمد العبدري حدثنا أبو خالد بن رفاعة أنبأنا أبو الحسن بن زكريا أنبأنا أبو القاسم بن عبد الوهاب حدثنا أبو القاسم الزيدي حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن النقاش عن محمد بن جعفر الإمام عن أبي هشام الرفاعي عن سليم قال: قال حمزة: ((إن الرجل يقرأ القرآن فما يلحن في حرف، أو قال: فما يخطي حرفا، وما هو من القرآن في شيء)).

الموضع الثالث:

قال ابن أبي الأحوص: ((أخبرنا أبو عمرو نصر بن عبد الله بن بشير الغافقي، حدثنا: القاضي أبو عبد الله محمد بن عبد الرحيم الخزرجي، أنبأنا أبو الحسن بن زكريا، أنبأنا

---

65 Ibn al-Jazarī. *Ghāyah al-Nihāyah* (Vol. 1), p. 242 & Al-Suyūṭī. *Bughyah al-Wu'āh* (Vol. 1), p. 535.

66 Ibn al-Jundī. *Al-Taḥdīd fī Īḍāḥ*, p. 58-59.

أبو القاسم بنى عبد الوهاب الشريف، حدثنا: محمد بن الحسن، حدثنا: الحسن بن مهران، والحسين بن علي الأزرق، قال: حدثنا محمد قالا: حدثنا الحلواني، حدثنا: عباد بن يعقوب، حدثنا: هشام بني بكير قال: ((كنت عند عاصم ورجل يقرأ عليه، فما أنكرت من قراءته شيئا، فلما فرغ، قال عاصم: والله ما أقمت حرفا)).

الموضع الرابع:

وبسند ابن أبي الأحوص إلى بكر النقاش قال: ((أنبأنا علي بن العباس، حدثنا: محمد بن عمر بن وليد، حدثنا: إسحاق بن منصور عن الحسن بن صالح قال: ((ربما قرأ الرجل على عاصم فيقول: ما قرأت حرفا))[67].

الموضع الخامس:

وذكر عند قوله في الكلام عن قراءة النبي –صلى الله عليه وسلم–بالتحقيق لأبي بن كعب –رضي الله عنه–قال ابن الأحوص: ((وإنما قرأ عليه ليعلمه طريق القراءة وترتيلها، وعلى أي صفة تكون قراءة القرآن، أو ليعلمه طريق العرض على من يقرأ عليه ليكون ذلك سنة يرجع إليها في الإقراء والتعليم، ويظهر عندي أنه قصد ذلك كله))[68].

الموضع السادس:

وعند الكلام على أضرب القراءة التي لا يجوز أن يقرأ بها القرآن ذكر بسند ابن أبي الأحوص إلى يحي بن آدم غير أبي بكر بن عياش، عن إبراهيم النخعي، قال: ((القراء لا تطرب ولا ترجع))[69].

الموضع السابع:

---

67 Ibn al-Jundī. *Al-Taḥdīd fī Īḍāḥ*, p. 62.

68 Ibn al-Jundī. *Al-Taḥdīd fī Īḍāḥ*, p. 71.

69 Ibn al-Jundī. *Al-Taḥdīd fī Īḍāḥ*, p. 73.

وفي الترشيد[70]: ((لم ير مالك لمن يقرأ بالتلحين في رمضان بالأجرة، وأجاز القراءة به أبو حنيفة، وجماعة من السلف، أخذوا بظاهر الأحاديث الواردة)).

ورأيت القاضي أبا بكر بن العربي قد قال في كتاب: (سراج المريدين) له: ((والقراءة بالتلحين سنة، وسماعه يزيد إيمانا بالقرآن، وغبطه، ويكسب القلوب خشية)).

وغيره من أهل العلم ممن عاصره، أو تقدمه إنما قال: ((القراءة جائزة به الأحاديث الواردة فيه، وأنه لا يزيد إلا رأفة في القلوب، ولا أدري كيف أطلق عليه أنه سنة، فإن السنة ما نقل عنه صلى الله عليه وسلم فعله واستعماله، ولم يرو عنه أنه قرأ بالتلحين والتحبير فيصح قوله، والله أعلم)).

وعلى معنى الترجيع والتحبير حمل الجمهور الأحاديث الواردة مودنه بالتلحين والغناء فإنه الذي تعرفه في العرب في كلامها وإنشادها، انتهى ما في (الترشيد)[71].

الموضع الثامن:

ونقل عنه عند الكلام عن التحقيق في القراءة قال ابن الأحوص: ((وأما ما ذكره في المخفي أنه يكون بين المشدد والمخفف فهو شيء لم يقله غيره))[72].

الموضع التاسع:

وبسند ابن أبي الأحوص إلى جعفر بن شبل قال: ((جاء رجل إلى نافع فقال: أتأخذ علينا بالحدر؟ فقال نافع: حدرنا ألا نسقط حرف، ولا ننفي الحرف، ولا نخفف مشددا، ولا نشدد مخففا، ولا نقصر ممدودا، ولا نمد مقصورا، قراءتنا قراءة أكابر، أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، نسهل ولا نشدد، نقرأ على أفصح اللغات، ولا نلتفت

---

70 الترشيد في علم التجويد لابن أبي الأحوص، وهو مفقود؟

71 Ibn al-Jundī. *Al-Taḥdīd fī Īḍāḥ*, p. 75.

72 Ibn al-Jundī. *Al-Taḥdīd fī Īḍāḥ*, p. 76.

إلى أقاويل الشعراء، قراءتنا قراءة المشايخ، نسمع في القرآن، ولا نستعمل فيه الرأي، ثم تلا نافع قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ [الإسراء: 88]))[73].

الموضع العاشر:

ونقل عن ابن أبي الأحوص أنه قال عند الكلام عن اللحن الذي ليس بقرآن: ((أجمع العلماء على وجوب التجويد في التلاوة ترتيلا كانت أو هذا في الصلاة وغيرها فإن التجويد: هو روح القراءة وبه تقوم صورتها.

ثم قال: والقراءة عند أهل العلم إنما هي طباع العرب ومذاهبها، تحسن بألفاظهم، وتزين بألسنتهم، ثم قال: ونص عليه العلماء من الخلف عن السلف، ولا يجوز العدول عن ذلك فإنه لحن كتغيير الإعراب.

فاللحن عند أهل العلم بالأداء واللسان قسمان: جلي: وهو تغيير الإعراب.

وخفي: وهو ترك إعطاء الحروف حقوقها من تجويد لفظها وإخراجها من مخارجها على حد كلام العرب.

وكما ورد به التوقيف، ونقله أهل الأداء، فإن ذلك لا يظهر إلا للعالم بالقراءة والعربية الماهر فيهما، فالقراءة بغير تجويد ولا إقامة مخارج الحروف وصفاتها كلا قراءة، وتغيير القرآن عما نزل عليه)) [74].

الموضع الحادي عشر:

الحديث عن المخرج العاشر من اللسان الأحرف اللثوية قال وفي الترشيد: ((أن العرب اختصت بالظاء دون العجم، والذال ليست في الفارسية، والثاء ليست فيها ولا في الرومية، ذكره الأصمعي))[75].

---

73 Ibn al-Jundī. *Al-Taḥdīd fī Īḍāḥ*, p. 78.

74 Ibn al-Jundī. *Al-Taḥdīd fī Īḍāḥ*, p. 92.

75 Ibn al-Jundī. *Al-Taḥdīd fī Īḍāḥ*, p. 109.

الموضع الثاني عشر:

وعند حديثه عن حروف المد وعن سبب اختصاص هذه الأحرف بالمد وفي الترشيد: ((وكان أبو القسم يعني بن النحاس يحكي عن أبي بكر الصقلي: أنه كان يذهب إلى أمكنهن في المد الواو، ثم الياء، ثم الألف، وهكذا وضع هذا في كتاب (الاقتداء)))[76].

الموضع الثالث عشر:

ونقل عنه عند الحديث عن حروف المعجم، وأن البعض سماها بحروف (أبي جاد) حيث قال وفي الترشيد: ((أن سحنون كره أن يقال حروف أبي جاد، وأن يعلمها لمكتب الصبيان))[77].

الموضع الثالث عشر:

ونقل عنه المنتوري في باب الإمالة أنواع الإمالة وألقابها، قال ابن أبي الأحوص في "الترشيد": ((والإمالة على ضربين: شديدة: وهي المسماة بمحضة، وخالصة، وكبرى، وضعيفة: وهي المسماة غير محضة، وبين اللفظين، وبين بين، وغير خالصة، وصغرى))[78].

الموضع الرابع عشر:

وعن الكلام عن "كلا" نقل ناظر الجيش ما ذهب إليه صاحب كتاب "الترشيد": ((أن كلا تكون بمنزلة «لا» ردّا لما قبلها، ويبتدأ بما بعدها، ويوقف عليها، قال الله تعالى: ﭽأَمِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمٰنِ عَهْداً (78) كَلَّا ﭼ [مريم:78-79]، قال: «وعدتها أربعة عشر

---

76 Ibn al-Jundī. *Al-Taḥdīd fī Īḍāḥ*, p. 114.

77 Ibn al-Jundī. *Al-Taḥdīd fī Īḍāḥ*, p. 116.

78 Al-Gharnāṭī, Abū ʻAbd Allāh al-Qaysī (2001). *Sharḥ al-Durar al-Lawāmiʻ fī Aṣl Muqriʼ al-Imām Nāfiʻ*. Maṭbaʻah al-Najāḥ al-Jadīdah, p. 449.

موضعا في القرآن العزيز – أي التي تكون – دّا ويوقف عليها – قال: وهذا قول الأكثر من أهل الأداء والعربية وأهل المعاني والتفسير))[79].

الموضع الخامس عشر:

مخارج الحروف، مخرج حرف: (اللام): قال أبو علي بن أبي الأحوص: ((يتأتى إخراج اللَّام من كلتا حافتي اللّسان اليمنى واليسرى، إلا أن إخراجها من حافته اليمنى أمكن، قال: بخلاف الضاد، فإنها من اليسرى أمكن))[80].

الموضع السادس عشر:

مخارج الحروف، مخرج حرف: (الراء، واللام، والنون): قال ابن أبي الأحوص: ((وقول سيبويه: من أنها ثلاثة مخارج، هو الصَّواب لتباين مخارجها، عند اختبار المخرج في النطق بإسكانها، وإدخال همزة الوصل عليها))[81].

الموضع السابع عشر:

تفرد العربية بحرف: (الضاد): قال ابن أبي الأحوص: ((والضاد مما انفردت العرب بكثرة استعمالها، وهي قليلة في لغة بعض العجم، ومفقودة في لغة كثير منهم))[82].

---

79 Nāẓir al-Jaysh, Muḥibb al-Dīn Muḥammad bin Yūsuf (2007), *Tamhīd al-Qawā'id bi Sharḥ Tashīl al-Fawā'id* ('Alī Muḥammad Fākhir wa Ākharūn, Eds.). (1st ed.). Dār al-Salām li al-Ṭibā'ah wa al-Nashr wa al-Tawzī' wa al-Tarjamah (Vol. 4), p. 4504.

80 Al-Suyūṭī, Jalāl al-Dīn 'Abd al-Raḥmān bin Abī Bakr (n.d.). *Ham' al-Hawāmi' fī Sharḥ Jam' al-Jawāmi'* ('Abd al-Ḥamīd Hindāwī, Ed.). Al-Maktabah al-Tawfīqiyyah (Vol. 4), p. 241 & Baha' al-Dīn bin 'Aqīl (1985). *Al-Musā'id 'alā Tashīl al-Fawā'id* (Muḥammad Kāmil Barakāt, Ed.). (1st ed.). Dār al-Fikr & Dār al-Madanī (Vol 4), p. 241.

81 Nāẓir al-Jaysh. *Tamhīd al-Qawā'id* (Vol. 10), p. 5262, Al-Suyūṭī. *Ham' al-Hawāmi'* (Vol. 3), p. 491 & Baha' al-Dīn. *Al-Musā'id 'alā Tashīl* (Vol 4), p. 242.

82 Al-Suyūṭī. *Ham' al-Hawāmi'* (Vol. 3), p. 491 & Baha' al-Dīn. *Al-Musā'id 'alā Tashīl* (Vol 4), p. 242.

الموضع الثامن عشر:

تفرد العربية بحرف: (العين، والحاء): عن أبي حيان-رحمه الله-: ((انفردت العرب بكثرة استعمال الضاد، وهي قليلة في بعض أهل العجم، ومفقودة في لغة الكثير منهم، وذلك مثل العين المهملة، وذكر أن الحاء المهملة لا توجد في غير كلام العرب، ونقل ما نقله في الضاد، في محل آخر عن شيخه ابن أبي الأحوص))[83].

الموضع التاسع عشر:

تفرد العربية بحرف: (الظاء، الذال، الثاء): ((والظاء المشالة مما انفردت به العرب دون العجم، والذال المعجمة ليست في الفارسية، والثاء المثلثة ليست في الرومية، ولا في الفارسية))[84].

الموضع العشرون:

إبدال الميم من النون الساكنة قبل الباء: ونقل عن الفراء أن النون الساكنة تخفى عند الباء، فقيل: هو على ظاهره، فتخفى النون، ولا يبدل منها؛ وقيل: أراد بالإخفاء: الإبدال، تجوزًا؛ قال ابن أبي الأحوص: ((وهو الصواب؛ فإن أحدًا من أهل العربية لم ينقل الإخفاء، وإنما نقلوا قلبها ميمًا، بلا خلاف))[85].

الموضع الواحد والعشرون:

أمثلة الجمع وما يتعلق به: نظم أبو الحسن علي بن جابر الدباج، بيتًا ذكر فيه جمع التصحيح لمذكر أو مؤنث، فإنه للقلة، وهو قوله:

وسالم الجمع أيضًا داخل معها ... في ذلك الحكم، فاحفظها ولا تزد

---

[83] Al-Zabīdī, Muḥammad Murtaḍā (n.d.). *Ṭaj al-ʻArūs min Jawāhir al-Qāmūs* (Majmūʻah min al-Muḥaqqiqīn, Eds.). Dār al-Hidāyah (Vol. 8), p. 316.

[84] Al-Zabīdī. *Ṭaj al-ʻArūs* (Vol. 8), p. 316.

[85] Baha' al-Dīn. *Al-Musāʻid ʻalā Tashīl* (Vol 4), p. 225.

قرأته على شيخنا أبي حيان – رحمه الله – قال: أنشدنيه شيخنا أبو علي الحسن ابن أبي الأحوص، فيما قرأته عليه، لشيخه أبي الحسن المذكور[86].

4– الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتمُّ الصالحات، الحمد لله الذي بفضله يضاعف البركاتِ، وبرحمته تتنزَّل علينا الخيرات، وبتوفيقه تتحقَّق لنا الغايات والأمنيات، وبدعائه تُستَجاب لنا الدعوات، وعلى سيِّد الخلق محمَّد أفضل الصلوات، وأتمُّ التسليمات، وعلى آله وصحبه ومَن تبعهم بإحسان إلى يوم تتبدَّل فيه السيِّئات بالحسنات، فقد انتهيت ولله الحمد من جمع أقوال الإمام ابن أبي الأحوص في التجويد، والتي جمعتها من أقوال من نقلوا عنه في كتب التجويد واللغة، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها والتوصيات كما يلي:

1- مكانة الإمام ابن أبي الأحوص–رحمه الله– العلمية في علم التجويد.

2- يعدّ كتاب: (الترشيد في علم التجويد) مفقود، ولم يصلنا، وهو الكتب المهمة والمتقدمة في القرن السادس الهجري.

3- أثر الإمام ابن أبي الأحوص فيمن جاء من بعده من العلماء وذلك من خلال نقلهم لأقواله من كتاب: (الترشيد في علم التجويد)، واعتمادهم عليه في مؤلفاتهم.

4- التعريف بأثر مهم من آثاره في علم التجويد، والتي لم يسبق لها التعريف.

5- يعتبر الإمام ابن أبي الأحوص من شيوخ الإمام أبي حيان الغرناطي.

6- يعتبر الإمام ابن الجندي أكثر من نقل عن شيخه الإمام ابن أبي الأحوص في التجويد.

---

86 Baha' al-Dīn. *Al-Musā'id 'alā Tashīl* (Vol 3), p. 394.

التوصيات:

1- أوصي الباحثين بتناول سير علماء التجويد والقراءات، وإلقاء الضوء على جهودهم في خدمة هذا العلم.

2- على المختصين أن يهتموا بجمع النتاج العلمي لأعلام التجويد والقراءات، وأن يسلطوا عليه الضوء؛ لكي ينتفع به الباحثون المهتمون بهذا العلم.

3- التنقيب عن كتب التجويد والقراءات المخطوطة، والمفقودة، ودراستها دراسة، وافية.

المصادر والمراجع

REFERENCES

Al-Qur'ān al-Karīm

Al-ʿAsqalānī, Abū al-Faḍl Aḥmad bin ʿAlī Ibn Ḥajar (1972). *Al-Durar al-Kāminah fī Aʿyān al-Miʾah al-Thāminah* (Muḥammad ʿAbd al-Muʿīd Ḍān, Ed.). (2nd ed.). Majlis Dāʾirah al-Maʿārif al-ʿUthmāniyyah.

Al-Andalusī, Abī Ḥayyān (n.d.). *Al-Tadhyīl wa al-Takmīl fī Sharḥ Kitāb al-Tashīl* (Ḥasan Hindāwī, Ed.). (1st ed.). Dār al-Qalam & Dār Kunūz Ishbīliyā.

Al-Andalusī, Jamāl a-Dīn Muḥammad bin ʿAbd Allāh (1990). *Sharḥ Tashīl al-Fawāʾid* (ʿAbd al-Raḥmān al-Sayyid & Muḥammad Badwī al-Makhtūn, Eds.). (1st ed.). Hajar li wa al-Iʿlān.

Al-Baghdādī, Ismāʿīl bin Muḥammad Amīn (1951). *Hidāyah al-ʿĀrifīn Asmāʾ al-Muʾallifīn wa Āthār al-Muṣānnifīn*. Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī.

Al-Baghdādī, Ismāʿīl bin Muḥammad Amīn (n.d.). *Īḍāḥ al-Maknūn fī al-Dhill ʿalā Kashf al-Ẓunūn* (Muḥammad Sharif al-Dīn & Rafaʿat Bīlkh al-Klīsā, Eds.). Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī.

Al-Dāwūdī, Shams al-Dīn Muḥammad bin ʿAlī (n.d.). *Ṭabaqāt al-Mufassirīn*. Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

Al-Dhahabī, Shams al-Dīn Abū ʿAbd Allāh Muḥammad (1993). *Tarīkh al-Islām wa Wafayāt al-Mashāhīr wa al-Aʿlām* (ʿUmar ʿAbd al-Salām al-Tadmurī, Eds.). (2nd ed.). Dār al-Kitāb al-ʿArabī.

Al-Gharnāṭī, Abū ʿAbd Allāh al-Qaysī (2001). *Sharḥ al-Durar al-Lawāmiʿ fī Aṣl Muqriʾ al-Imām Nāfiʿ*. Maṭbaʿah al-Najāḥ al-Jadīdah.

Al-Gharnāṭī, Muḥammad bin ʿAbd Allāh (2003), *Al-Iḥāṭah fī Akhbār al-*

Gharnāṭah (1st ed.). Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

Al-Ghāzī, Shams al-Dīn Abū al-Maʿālī Muḥammad bin ʿAbd al-Raḥmān (1990). *Diwān al-Islām* (Sayyid Kasarawī Ḥasan, Ed.). (1st ed.). Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

Al-Katānī, ʿAbd al-Ḥayy bin ʿAbd al-Kabīr (1982). *Fahras al-Fahāris wa al-Athbāt wa Muʿjam al-Maʿājim wa al-Mashīkhāt wa al-Musalsalāt* (Iḥsān ʿAbbās, Ed.). Dār al-Gharb al-Islāmī.

Al-Marākashī, Abū ʿAbd Allāh Muḥammad bin Muḥammad (2012). *Al-Dhīl wa al-Takmilah li Kitābay al-Mawṣūl wa al-Ṣillah* (Iḥsān ʿAbbās, Muḥammad bin Sharīfah & Bashār ʿAwwād Maʿrūf, Eds.). (1st ed.). Dār al-Gharb al-Islāmī.

Al-Muqrīzī, Taqī al-Dīn (2006). *Al-Muqaffā al-Kabīr* (Muḥammad al-Yaʿlāwī, Ed.). (2nd ed.). Dār al-Gharb al-Islāmī.

Al-Qasṭanṭīnī, Muṣṭafā bin ʿAbd Allāh (2010), *Sullam al-Wuṣūl ilā Ṭabaqāt al-Fuḥūl* (Maḥmūd ʿAbd al-Qādir al-Arnaʾūṭ, Ed.). Maktabah IRCICA.

Al-Suyūṭī, Jalāl al-Dīn ʿAbd al-Raḥmān bin Abī Bakr (n.d.). *Bughyah al-Wuʿāh fī ṭabaqāt al-Lughawiyyīn wa al-Nuḥāh* (Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm, Ed.). Al-Maktabah al-ʿAṣriyyah.

Al-Suyūṭī, Jalāl al-Dīn ʿAbd al-Raḥmān bin Abī Bakr (n.d.). *Hamʿ al-Hawāmiʿ fī Sharḥ Jamʿ al-Jawāmiʿ* (ʿAbd al-Ḥamīd Hindāwī, Ed.). Al-Maktabah al-Tawfīqiyyah.

Al-Zabīdī, Muḥammad Murtaḍā (n.d.). *Ṭaj al-ʿArūs min Jawāhir al-Qāmūs* (Majmūʿah min al-Muḥaqqiqīn, Eds.). Dār al-Hidāyah.

Al-Zariklī, Khayr al-Dīn bin Maḥmūd (2002), *Al-Aʿlām* (15th ed.). Dār al-ʿIlm li al-Malāyīn.

Al-Zubayrī, Walīd bin Aḥmad al-Ḥusayn, Al-Qaysī, Iyyād bin ʿAbd al-Laṭīf, Al-Ḥabīb, Muṣṭafa bin Qaḥṭān, Al-Qaysī, Bashīr bin Jawwāḍ & Al-Baghdādī, ʿImād bin Muḥammad (Eds.). (2003). *Al-Mawsūʿah al-Muyassarah fī Tarājum Aʾimmah al-Tafsīr wa al-Iqrāʾ wa al-Nahwu wa al-Lughah* (1st ed.). Majallah al-Maḥkamah.

Baha' al-Dīn bin ʿAqīl (1985). *Al-Musāʿid ʿalā Tashīl al-Fawāʾid* (Muḥammad Kāmil Barakāt, Ed.). (1st ed.). Dār al-Fikr & Dār al-Madanī.

Ḥamītū, ʿAbd al-Hādī (2003). *Qirāʾah al-Imām Nāfiʿ ʿinda al-Maghāribah min Riwāyah Abī Saʿīd Warash*. Manshūrāt wa Wizārah al-Awqāf wa al-Shuʾūn al-Islāmiyyah.

Ibn al-Jazarī, Shams al-Dīn Abū al-Khayr (1933). *Ghāyah al-Nihāyah fī Ṭabaqāt al-Qurrāʾ*. Maktabah Ibn Taymiyyah.

Ibn al-Jundī, Abū Bakr bin Āyidghadī (2018). *Al-Taḥdīd fī Īḍāḥ al-Tasdīd fī al-Tajwīd* [Master's thesis, Umm a-Qurā University].

Ibn al-Qāḍī, Abū al-ʿAbbās Aḥmad bin Muḥammad (1971). *Durrah al-Ḥijāl fī Asmāʾ al-Rijāl* (Muḥammad al-Aḥmadī Abū al-Nūr, Ed.). (1st ed.). Dār al-Turāth & al-Maktabah al-ʿAtīqah.

Kaḥḥālah, ʿUmar Riḍā (n.d.). *Muʿjam al-Muʾallifīn*. Maktabah al-Muthannā & Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī.

Lisān al-Dīn bin al-Khaṭīb (1963). *Al-Kutaybah al-Kāminah fī man Laqīnāh bi al-Andalus min Shuʿarāʾ al-Miʾah al-Thāminah* (Iḥsān ʿAbbās, Ed.). (1st ed.). Dār al-Thaqāfah.

Muqrī, Aḥmad bin Muḥammad (1997). *Nafḥ al-Ṭayyib min Ghaṣin al-Andalus al-Raṭīb wa Dhakara Wazīruhā Lisān al-Dīn bin al-Khaṭīb* (Iḥsān ʿAbbās, Ed.). Dār Ṣādir.

Nāẓir al-Jaysh, Muḥibb al-Dīn Muḥammad bin Yūsuf (2007), *Tamhīd al-Qawāʾid bi Sharḥ Tashīl al-Fawāʾid* (ʿAlī Muḥammad Fākhir wa Ākharūn, Eds.). (1st ed.). Dār al-Salām li al-Ṭibāʿah wa al-Nashr wa al-Tawzīʿ wa al-Tarjamah.

Nubāhī, ʿAlī ibn ʿAbd Allāh (1983), *Tārīkh Quḍāt al-Andalus* (Lajnah Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī fī Dār al-Āfāq al-Jadīdah, Eds.). (5th ed.). Dār al-Āfāq al-Jadīdah.